بدل من الفواحش اي جهرها وسرها والاثم اي ما يوخر الاثم هو تخصيص بعد تعميم وقيل هو شرب الخمر والبغي اي الظلم والكبر افرد بالذكر للمبالغة في الزجر عنه بغير الحق متعلق بالبغي موكد له معنى وان تشركوا بالله عالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وتوجيه التحريم الى قولهم عليه تعالى ما لا تعلمون وقوعه لا امام يعلمون عدم وقوعه قد مر سره ولكل امة من الامم المهلكة اجل حد معين من الزمان مضروب لهلاكهم فاذا جا اجلهم ان جعل الضمير للام المدلول عليها بكل امة فاظهار الاجل مضافا اليه لافادة المعنى المقصود الذي هو بلوغ كل امة اجلها الخاص بها وبمجيئه اياها بواسطة واكتساب الاجل للاهتمام عموما لبفيد معنى الجمعية كانه قيل اذا جاهم اجالهم بان يجيء كل واحد من تلك الامم اجلها الخاص بها وان جعل لكل امة خاصة كما هو الظاهر فالاظهار في موقع الاضمار لزيادة التقرير والاضافة الى الضمير لافادة اكمل التميز اي اي اذا جاها اجلها الخاص بها لا يستاخرون عنه ذلك الاجل ساعة اي شيا قليلا من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اي لا يتاخرون اصلا وصيغة الاستقبال للاشعار بعجزهم وحرمانهم عما ذلك مع طلبهم له ولا يستقدمون اي ولا يتقدمون عليه وهو عطف على يستاخرون لكن لا بيان انتفا التقدم مع امكانه في نفسه كالتاخر للمبالغة في انتفا التاخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا كما في قوله سبحانه وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فان من مات كافرا مع ظهور ان لا توبة له راسا قد نظم في عدم القبول في سلك من سوفها

الى

الى حضر الموت ايذانا بتساوي وجود التوبة ح وعدمها بالمرة وقيل المراد بالمجيء الذي توجيت بمكن التقدم في الجملة كمجيء اليوم الذي ضرب لهلاكهم ساعة فيه وليس بذلك وتقديم بيان انتفا الاستيجار لما ان المقصود بالذات بيان عدم صلاحهم من العذاب واما ما في قوله تعالى ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون من سبق السبق في الذكر فلما ان المراد هناك بيان سرعة اهلاكهم مع استحقاقهم له حسبما ينبيء عنه قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فافهم هناك بيان انتفا السبق يا بني ادم تلوين للخطاب وتوجيه الى كافة الناس واهتماما بشان ما في حيزه ان ما يا تينكم هي ان الشرطية عمت اليها ما لتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة وفيه تنبيه على ان ارسال الرسل امر جايز لا واجب عقلا رسل منكم الجار متعلق بمحذوف وهو صفة لرسل اي كائنا من جنسكم وقوله تعالى يقصون عليكم اياتي صفة اخرى لرسل اي يبينون لكم احكامي وشرايعي وقوله تعالى فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جملة شرطية وقعت جوابا للشرط اي فمن اتقى منكم التكذيب واصلح عمله فلا خوف الخ وكذا قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي والذين كذبوا منكم باياتنا واباوا الانتفاع الاول للايذان بان مدار الفلاح ليس مجرد عدم التكذيب بل هو الاتقا والاجتناب عنه وادخال الفا في الجزا الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمساهلة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته تقول عليه تعالى ما لم يقله او كذب ما قاله اي هو اظلم من كل ظالم وقد مر

Copyright Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)